مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

ما رواه الواعون في أخبار الطاعون

المؤلف

محمد بن عتيق (الحمصي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة البلدية، بالإسكندرية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

علاء ورقه
19

خلاصة
[illegible] ما رواه الواعون
[illegible] في الاخبار الواردة في
الطاعون جمع كاتبه ومؤلفه الفقير محمد الحصى الشهير بابن عشيق
لطف الله
به

فايدة لدفع الطاعون للامام السيو

[illegible] جل بي عن مخافات السقوط
[illegible] وعبدناه على وفق الشروط
[illegible] زحزح الاعداء عنا بالهبوط
[illegible] منل ما نجيت غدا ال لوط
[illegible] ولك الشكر وما عندي قنوط

يقرأ ثلاث مرات في كل يوم

فايدة
قال معروف الكرخي قدس الله سره من كان له حاجة
[illegible] اراد قضاها فليقل الف مره بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] ثقت بالله العلي العظيم وتوكلت على الله الحي القيوم
[illegible] ان لم تقض حاجته في ذلك اليوم او في ليلته فليس
والله اعلم

نمرة وصول الكتاب	٩٨٤٤
" متسلسلة	٥٠٤٩ ج
" الخزانة	
" الرف	

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مقدر الآجال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأصحابه وآله وبعد هذه ورقات انتخبتها من الأخبار الواردة في الطاعون وحذفت أسانيدها اعتمادا على أصلها المسمى ببذل الماعون وقد اشتملت على ما عليه أصلها النووي والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وسميتها خلاصة ما رواه الواعون في الأخبار الواردة في الطاعون جعلها الله خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم آمين باب في مبدأه روى الشيخان أعني البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم إن هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم وفي رواية ناس قبلكم وفي رواية أهلك الله به بعض الأمم وقد بقي في الأرض منه شيء يجيء أحيانا ويذهب أحيانا وفي رواية فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه وإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه وفي المبدأ لابن إسحاق أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام إن بني إسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث إما أن أسلمهم بالقحط سنتين أو أسلط عليهم العدو شهرين أو أرسل عليهم الطاعون ثلاثة أيام فخيرهم فقالوا أنت نبينا فاختر لنا فقال أما الجوع فإنه بلاء عظيم فاضع لا صبر عليه وأما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم إلى أن زالت الشمس سبعون ألفا ويقال مائة ألف فتضرع داود عليه الصلاة والسلام إلى الله تعالى فرفعه عنهم فقالوا

ان

ان الله تعالى قد رحمكم فاحمدوا الله شكرا بقدر ما ابتلاكم به فشرع في تأسيس بيت المقدس إلى أن كان اكماله على يد ولده سليمان عليهما الصلاة والسلام رواه الإمام أحمد والنسائي بسند على شرط مسلم وروى الطبراني وغيره عن سعيد ابن جبير رضي الله تعالى عنه قال أمر موسى قومه من بني إسرائيل وذلك بعد ما جاء قوم فرعون الآيات الخمس وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم كما أخبر الله تعالى عنهم في كتابه فلم يؤمنوا فأمر أن يرسلوا معه بني إسرائيل فقال موسى عليه الصلاة والسلام ليذهب كل رجل منكم بمن شاء ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه فقال القبط لبني إسرائيل لم تجعلون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله مرسل عليكم عذابا يقتلكم وتهلكون فقال القبط فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا نبينا فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفا فماسوا وهم لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه الصلاة والسلام ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشفه عنهم حديث مرسل قوي الإسناد وأخرج الطبري من طريق سليمان التابعي المشهور عن سيار أن رجلا كان يقال له بلعام وكان مستجاب الدعوة وإن موسى عليه الصلاة والسلام أقبل في قومه يريد الأرض التي فيها بلعام فرعبوا منه رعبا شديدا قال فأتوا بلعام فقالوا ادع الله عليهم قال حتى أؤامر

والضفادع

ربي اي ارجع فوامر فقيل لا تدع عليهم فانهم عبادي ونبيهم
معهم قال فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي
فوامر فلم يرجع اليه شيء فقالوا لو كره ان يقع عليهم لنهاك
كما نهاك في المرة الاولى قال فاخذ يدعو عليهم فيجري على
لسانه الدعا على قومه واذا اراد ان يدعو لقومه دعى ان يفتح لموسى
وجيشه فلاموه فقال ما يجري على لساني الا هكذا ولكن سادلكم
على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم ان الله تعالى يبغض الزنا
وانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا وكان
للملك بنت بها من الجمال ما الله اعلم به فقال لها ابوها لا يمكني
من نفسك الا موسى قال فوقعوا في الزنا قال فراودها رأس
سبط من الاسباط عن نفسها فقالت ما انا بممكنة من نفسي
الا موسى فقال ان منزلتي من موسى كذا وكذا فارسلت الى
ابيها فاذن لها فيه فمكنته قال فاتاهما رجل من بني هارون
ومعه الرمح فطعنهما قال وايده الله تعالى بقوة منه فانتظمهما
جميعا ورفعهما على رمحه فراها الناس قال وسلط الله تعالى
على بني اسرايل الطاعون فمات منهم سبعون الفا حديث
مرسل جيد الاسناد وروي ايضا بنحو ما تقدم لكن بغير هذا
اللفظ باب في حقيقته قال النووي في تهذيب
الاسما واللغات الطاعون مرض معروف وهو بثر وورم مؤلم
جدا يخرج مع لهيب وسواد ما حواليه او بجمرة بنفسجية
كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقي ويخرج في المراق
والابط غالبا وفي الايدي والاصابع وساير الجسد وقال
في الروضة كاصلها فسر بعضهم الطاعون بانصباب الدم الى

عضو

وارداه ما حدث خلف
الاذن في الطاعون
الاصح ثم الاصفر ثم
الذي يضرب الى السواد
فقل ان نجت منه احد

عضو وقال اكثرهم انه هيجان الدم وانتفاخه اشبه وقد
ورد في الحديث بيانه روى الامام احمد وغيره عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله
هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخزا عدايكم من
الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح ٥
والوخز طعن بلا نفاذ وفي روايه اللهم اجعل فنا امتي قتلا
في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل بعضهم هذا
الحديث بان اكثر الامة يموتون بغيرهما واجاب بعضهم بان
المراد بالامة في الحديث الصحابه وفيه بعد بل الجواب ما قاله
ابن الاثير انما الغالب على فنا الامة وهو صحيح بلا شك فانه
اذا استقرى الامر وجد القدر الذي يموت في الطاعون اكثر
من القدر الذي مات فيمن بينه وبين الطاعون الذي قبله
فكيف اذا انضم الى ذلك القتل الحاصل من الجهاد ومن الفتن
فان قيل كيف دعى على امته بالهلاك اجيب بانه ليس المقصد
منه الدعا بالهلاك وانما المراد حصول الشهادة لهم بكل من الامرين
فجعل ذلك سببا للفنا الذي قدر الله فيه حكمة اخرى وهي
انه صلى الله عليه وسلم دعى بذلك ليكون كفارة لما يقع لامته
من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمر بذنب الا محاه
وفي رواية وخزة تصيب امتي من اعدايهم من الجن غدة
كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان
شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف قال الحافظ
ابن حجر وقع في عبارة جمع من العلما بلفظ وخز اخوانكم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجن ولم تجد في شئ من طرق الحديث بعد التتبع
الطويل البالغ لاعين الكتب المشهوره ولا من الاجزا المنثورة
فان ثبت وروده فالمراد اخوة التقابل كما يقال الليل والنهار
اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث زاد اخوانكم
من الجن فانه زاد للمومن والكافر جميعا قال ابن القيم في
كون الطاعون وخزا عدائيا من الجن حكمه بالغة فان اعدانا
منهم شياطينهم واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله
امرنا بمعاداة اعدائنا من الجن والانس وان نحاربهم طلبا
لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله
عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا له حيث اغووهم واموروهم
بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة
ان يسلطهم عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعداهم من الانس
حيث افسد وا في الارض ونبذ وا الكتاب الله وراء ظهورهم
فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما
تسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة وبشهادة
ورحمة لمن هو اهل لها وهذه سنة الله في العقوبات تقع
عامة فتكون طهرا للمومنين وانتقاما من الفاجرين انتهى
وههنا دقيقة ينبغي التفطن لها وهي ان الظاهر ان الجن
لا يعلمون من سلط او على طعنه كالملايكة من دنا اجله بل هم
بمنزلة قوم هجموا على قوم فنكوا بهم وطعنوا فطعن من طعن
وسلم من سلم والمطعون بتقدير الله وعلمه قال بعضهم وقد
اشتهر عند الناس ان من طعن في فصل وسلم لا يموت بطعن
بعد ذلك لكنه خولف ذلك كما نص عليه غير واحد والاقرب انه اغلبي

لاكلي

لاكلي وقول الاطبا في تعليلهم ان البدن قد الف ذلك فلا يضره بعد
مدفوع فان قيل اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان
والشياطين تصفد فيه وتسلسل فالجواب عنه كالجواب عن
وقوع المعاصي فيه وهو ان المراد تعطيلها عن معظم العمل فلا
يصلون منه الى الانسى الى مثل ما يصلون اليه في غير رمضان
وليس المراد ابطال اعمالها فيه بالكلية ويحتمل ان يقال انهم
يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التاثير الا بعد دخوله
او يقال ان التصفيد للشياطين انما هو عما يترتب على اثم
بني ادم من تحسينهم الفجور لابن ادم حتى يقع فيه واما ما
لا يترتب عليه اثم بل يثاب عليه المرء كالطاعون مثلا فلا يمنعون
منه كما لا يمنعون مما لا يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاحتلام
انتهى ذكره التاج السبكي رحمه الله وقال غيره ان الذي في
الحديث تصفيد الشياطين وهم بعض الجن لا كلهم فان قيل
فعلى هذا يختص الطعن بالمسلمين فان الكفار اعدا الجن
فالجواب ان للكفار اعدا من الجن ايضا فان بني ادم كلهم عدو
للجن مومنهم وكافرهم قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدو وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ويحتمل ان يكون
طعن كفار الانس من مومني الجن وبه جزم الحافظ ابن حجر
وعن الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار فقال اللهم طعنا وطاعونا قلت يا رسول
الله اني اعلم انك قد سالت منايا امتك فهذا الطعن قد
عرفناه فما الطاعون فقال دَرَنٌ كالدمل او كالحزة تاخذ

بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم قال
معاذ بن جبل رضي الله عنه اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن
جبل سمعه من رسول الله فاعطه هو واهله الحظ الاوفر
منه فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد فطعن في اصبعه
السبابة فكان يقول مايسرني ان لي بها حمر النعم **وعن**
معاذ رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم تنزلون
منزلا يقال له الجابيه يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد
الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم **وفي** المقيم به كالشهيد
والفار منه كالفار من الزحف **و** في اخرى يشبه الدمل يخرج
في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة **تنبيه**
ثبت بهذه الاحاديث بطلان قول الاطباء ان الطاعون
مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر
الهواء **وقد** ابطل ابن القيم في الهدي قول الاطباء هذا بوجوه
منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هواء واطيبها
ماء **ومنها** انه لو كان من الهواء لعم الناس والحيوان ونحن نجد
يدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض وربما كان عند فساد الهوا
اقل مما يكون عند اعتداله **ومنها** ان فساد الهوا يقتضي تغير
الاخلاط وكثرة الامراض والاسقام وهذا يقتل بلا مرض او بمرض
يسير **ومنها** انه لو كان من فساد الهواء لعم جميع البدن بمداومة
الاستنشاق والطاعون انما يحدث من جزء خاص من البدن لا
يتعداه لغيره ولدام في الارض لان الهوا يصح تارة ويفسد تارة
والطاعون يأتي على غير قياس ولا تجربه ولا انتظام فربما
جاء سنة على سنة وربما ابطاء سنين **ومنها** ان كل داء بسبب

من

من الاسباب الطبيعية له دواء والطاعون اعيا الاطباء دواه حتى
سلم حذاقهم انه لا دواء له ولا دافع الا الذي خلقه وقدره **قال**
في شرح البخاري والذي اوجب للاطباء ان يقولوا ما قالوه ان
معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس للعقل
فيه مجال ولما لم يكن عندهم توقيف راوا ان اقرب ما نقل فيه
انه من فساد الهوي فلما ورد الشرع وجاء نهر الله بطل نهر
معقل **فصل** هل بين الطاعون والوبا فرق **قال** الحافظ
ابن حجر وغيره الطاعون اخص من الوبا فان الوبا هو المرض
العام فقد يكون بطاعون وقد لا يكون فكل طاعون وباء وليس
كل وباء طاعونا وبان المدينة يدخلها الوبا بخلاف الطاعون انتهى
و في القاموس ان الوبا هو الطاعون وقيل ان الوبا اعم والاول
ارجح **وقيل** بينهما عموم من وجه لانفراد الطاعون بالاذى وقيل
غير ذلك **وههنا فوايد الاولى** في سبب وقوع الطاعون
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لم تظهر الفاحشة في قوم قط
حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون وفي رواية عن ابن
مسعود قال اذا بخس المكيال حبس القطر واذا كثر الزنا كثر
القتل ووقع الطاعون واذا اكثر الكذب كثر الهرج **و** في الطبراني
مرفوعا ما فشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت وفي رواية
ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفناء **قال** الحافظ ابن
حجر والحكمة في ذلك ان الزنا حده ازهاق الروح من المحصن
فاذا لم يقم فيه الحد سلط الله عليهم الجن يقتلونهم قال الجلال
السيوطي وتتمته لما كان الزنا يقع غالبا في السر سلط عليهم
الجن تقتلهم سرا من حيث لا يرونهم **و** قاعدة العذاب اذا نزل

يعم المستحق وغيره ثم يبعثون على نياتهم قال بعضهم في قوله
تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا المراد الموت الذريع الثانيه
ان الطاعون فيه فضيلة عظيمه وهي الشهادة كما في الاحاديث
الصحيحه وفي النسائي بسند صحيح قال صلى الله عليه وسلم
يختصم الشهدا والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله
من المتوفى بالطاعون فيقول الشهدا اخواننا قتلوا كما قتلنا
ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم
فيقول الله انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين
فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم فيلحقون بهم وفي
رواية يأتي الشهدا والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب
الطاعون نحن شهدا فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهدا
تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك وعن
عايشه رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشا
وجعله رحمة للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في
بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له مثل اجر
الشهيد قال الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد
انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون
في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعوده
وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان صون عنه
فهو بتقدير الله وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتمد
على ربه في حالتي صحته وسقمه فمن اتصف بهذه الصفات
فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر

الشهيد

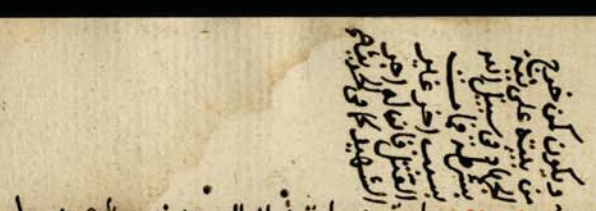

الشهيد ويويده رواية من مات في الطاعون فهو شهيد ولم
يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت هذه الصفات ثم مات
بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث انه ايضا شهيد
وما من لم يتصف بهذه الصفات المذكوره فان مفهوم الحديث
انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون انتهى كلام الحافظ
وفيه نظر كما قال بعضهم لان الميت بالطاعون شهيد قطعا
والمتقي انما هو اجر الشهيد فليتامل ثم قال الحافظ ومما يستفاد
من الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات
المذكوره بامن فتاني القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله تعالى
بل قد صح انه من المرابطين كما في مسلم وغيره فعلم مما قاله الحافظ ان
الصابر في الطاعون اذا مات لغير الطاعون يوقى فتنة القبر
كالمرابط فيكون الميت بالطاعون اولى بذلك وان توقف فيه
بعضهم فلا غير بتوقفه قاله الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قال
الحافظ وقع لي تردد في الفاسق ما حكمه وهو مرتكب الكبيرة اذا
هجم عليه الطاعون وهو مصر فانه يحتمل ان لا يكرم بدرجة
الشهادة ويحتمل ان تحصل له لاطلاق الاخبار بذلك خصوصا قوله
كل مسلم وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة ولو
كان عليه ذنوب كثيرة لم يتب منها الا تبعات الادميين وصوب
الجلال هذا الثاني الثالثه حيث سمي الميت بالطاعون شهيدا
فالمراد انه من شهدا الاخرة لان الشهدا على ثلاثة اقسام
شهيد الدنيا والاخره وهو من قاتل في معركة الكفار لتكون
كلمة الله هي العليا وهم المذكورون في كتاب الله وشهيد الدنيا
من قاتل لاجل الغنيمة وشهيد الاخرة وقد ورد في الحديث تسمية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع من هذا القسم نحو ثلاث وعشرين كالمطعون والمقتول ظلما و
المبطون والغريق والشريق والحريق واللديغ وفريس السبع
وصاحب السل والهدم وذات الجنب والصابر بالطاعون
والمتردي من شاهق او عن دابة والميت في سبيل الله وطالب
الشهادة بصدق نيته والمجنون وطالب العلم والغريب والميت
عشقا بشرط العفه والكتمان ولو لمن لا يحل نكاحه كما افتى به
الرملي والنفساء ولو من زنا ثم اعلم ان اصل الشهادة انما هو للقتيل
في سبيل الله ثم اطلقت على من سواه توسعا وهنا سؤالات
افضل الشهدا بعد شهدا المعركة كما قال الحافظ المطعون لان كلا منهما
مات بسبب الكفار واما بقية الشهدا فلم اقف على شيء في ذلك
واما الشهدا بالطاعون فقال شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى
افضلهم من احتسب وطعن فمات به ودونه من احتسب وطعن
ولم يمت وقريب منه المحتسب اذا مات بغير الطاعون
وادناهم من احتسب ولم يطعن ولم يمت في ايام الطاعون انتهى
وهل ارواحهم كارواح شهدا المعركة في اجواف طير خضر كما في
الحديث او ذكر خاص بشهدا المعركة قال بعضهم لا ما بين ذلك
الرابعه ورد ان المدينة الشريفه لا يدخلها الطاعون قال صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينه
وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة
لهم ورجس على الكافرين قال بعضهم هذه معجزة له صلى الله
عليه وسلم لان الاطباء من اولهم الى اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون
عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من
المدينه بدعايه وخبره هذه المده المتطاوله فان قيل حيث كان

الطاعون

الطاعون شهاده ورحمة فكيف رفعة عن المدينه وهي جديره بكل
خير اجيب باوجه منها انه ناشيء عن كونه طعن الجن فناسب
طهر المدينه منه لتنزيهها عن دخول كفار الجن وشياطينهم
ومنها ان سبب الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون وان
المدينه صغيرة فلو وقع بها ففي اهلها تنبيه هل مكة المشرفة
تشارك المدينه في عدم دخول الطاعون قال به جمع من
العلما واقروا عليه اخرهم النووي في الاذكار لكنه دخلها سنه
تسع واربعين وسبعمايه قال الحافظ ابن حجر فلعله لما
انتهك من حرمتها لسكني الكفار بها قال الجلال السيوطي ويدل
للمشاركة ما ورد مكة والمدينة محفوفتان بالملايكه على كل
نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون رواه الامام احمد
بسند جيد قال بعضهم لانها حرم امن وايضا ترغيبا بها وقال
غيره منع الطاعون ان يدخل مكة والمدينه لاستغنا اهلهما
بفضيلة البقعه لان الاقامة بهما قد تزيد الفضيلة بسببها
على ثواب الشهادة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة عن
الصلاة عليه غريبة ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل
على ولده ابراهيم قال الخطابي في معالم السنن لانه استغنا
بنبوة ابيه عن الصلاة عليه كما استغنا الشهيد بثواب
الشهادة عن الصلاة عليه انتهى لطيفة اول رحمة ترفع من الارض
الطاعون قاله الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فصل
ورد النهي عن الفرار من الطاعون قال تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الايه قال المفسرون
فروا من الطاعون عمر قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت

فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية اجالهم يستوفونها واختلف
في عدتهم فقيل ثلاثة الاف اربعة الاف ثمانية الاف ثلاثون الفا
ثمانون الفا وقيل اكثر والظاهر انها كانت فوق ذلك بحيث
بليت اجسادهم فيل وكانوا بعد احيائهم لا يلبسون ثوبا الا كان
عليهم كفنا وشما ليعرفهم اهل ذلك الزمان وعن عبد الرحمن
ابن عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه وقال عليه الصلاة والسلام اذا وقع الطاعون بارض
وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا
تدخلوها فانه يحرق القلوب حديث حسن وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ
لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع
بالشام قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الاولين
فدعوتهم فاستشارهم فاختلفوا فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال
ادع لي الانصار فدعوتهم فاختلفوا فقال عمر ارتفعوا عني
ثم قال ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح
فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس
ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في الناس اني مصبح على
ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال
عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ثم ضرب
له مثلا ثم جاء عبد الرحمن وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي
من هذا لعلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
فحمد الله عمر ثم انصرف قال التاج السبكي مذهبنا ان النهي عن

الفرار

الفرار منه للتحريم وقال بعضهم للتنزيه للاتفاق على جواز الخروج
لشغل عرض بلا قصد الفرار وكذا يقال في الدخول لشغل وهذا
التفصيل هو المعتمد من مذهبنا كالحنابلة وهل تقييد الحرمة
او الكراهة بما اذا غلب الطاعون في امثاله او مطلقا اعتمد الشيخ الرملي
الثاني قال الجلال السيوطي ويدل للتحريم قوله صلى الله عليه وسلم
الفار منه الطاعون كالفار من الزحف رواه الامام احمد وقد
اختلف العلماء في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان
الفرار من المهالك مامور به وقد نهي عن هذا فهو لسر فيه لا نعلم
حقيقته وقال بعضهم هو معلل بان الطاعون اذا وقع ببلد
عم جميع من فيه مداخلة سببية فلا يفيد الفرار منه بل ان كان
اجله حضر فهو ميت سواء اقام ام رحل وكذا العكس وفي
سنن ابي داود قال صلى الله عليه وسلم ان من القرف التلف
قال ابن قتيبة القرف مدانا الوبا ومداناة المرضى وكل شيء
قاربته فقد قاربته وفي النهي عن الفرار منه حمل للنفس على
الثقة بالله والتوكل عليه والصبر على اقضيته ومن ثم كان الاصح
من مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون
كتصرفات المريض مرض الموت قاله الجلال السيوطي وقيده
بعضهم بما اذا الطعن في امثاله وهو حسن فلما كانت المفسدة قد
تتعيبت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما في الخروج من العيب
الذي لا يليق بالعقلا وايضا لو توارد الناس على الخروج لبقي
من وقع به عاجزا عن الخروج فتضيع مصالح المرضى لفقد
من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقويا
على السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقد نقل المدايني

انه قل ان يسلم احد من الطاعون فيسلم قال التاج السبكي انه مجرب
واستدل له والده بقوله تعالى لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذن لا تمتعون الا قليلا وذكر العلما
جملة ممن خرج فرارا من الطاعون فمات سريعا وحكي انه
وقع بمصر في زمن عبد العزيز بن مروان والد الخليفة
عمر وهو امير مصر فخرج الى قرية يقال لها حلوان فقدم
عليه بها رسول من اخيه عبد الملك فقال ما اسمك قال طالب
ابن مدرك فقال عبد العزيز اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط
فمات بحلوان وقال ابن العربي حكمة النهي عن القدوم ان الله
امر ان لا يتعرض للتلف والبلاء وان كان النجاة من قدر
الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه الله لعباده وليلا يتوكل
القايل لو لم ادخل لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت فيقع في
الحرج وقال ابن دقيق العيد المرجح عندي في الجمع بين النهي
عن الفرار والنهي عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض للبلاء لعلم
لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرر من الدعوى لمقام الصبر
والتوكل فمنع ذلك لاضرار النفس ودعواها ما لم تثبت عليه
عند التحقيق واما الفرار فقد يكون داخلا في باب التوقي
في الاسباب متصورا بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه
فيقع التكليف في القدوم كما يقع التكليف في الفرار فامر
بتركه فيهما ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء
العدو واذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التمني لما فيه
من التعرض للبلاء وخوف الاعدائم امرهم بالصبر عند الوقوع
تسليما لامر الله تعالى فصل لا يشرع الدعا برفعه وان فعله

جمع

جمع من القضاة والعلما فانه بدعة لا اصل لها وبيانه انه لم يثبت في
ذلك شي عن النبي صلى الله عليه وسلم بل ثبت انه دعا برفعه لطعن لامته
كما تقدم ودعي به الصديق ورفع في زمن عمر بن الخطاب والصحابة
متوفرون واكابرهم موجودون فلم ينقل عن احد منهم انه فعل
شيا من ذلك ولا امر به وانما حدث الدعا برفعه في الزمن الاخير
الذي هو كزماننا هذا لا يحتج بفعل اهله ولا بقولهم اذ لم يصل الى
رتبة الاجماع وانما الحجة بعد كتاب الله قوله صلى الله عليه وسلم وفعله
وقول الصحابة وفعلهم واقوال المجتهدين وافعالهم ولما اصيب
ابو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل
واسند له الامر فقال ادع الله يرفع هذا الرجز فقال انه ليس
برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة
يخص الله بها من يشا منكم اللهم ات ال معاذ نصيبهم الاوفر
من هذه الرحمة فطعن فهذا صريح من معاذ رضي الله عنه في
انه لا يشرع الدعا برفعه وقد صح ان معاذ بن جبل اعلم هذه
الامة بالحلال والحرام والافقهها يوم القيمة فاحق ان يقتدي
به انتهى وقد تمسك قوم بقول الرافعي والنووي ان القنوت
يشرع في سايرالصلوات لنازلة كالوبا ولا يصلح متمسكا لان
الوبا غير الطاعون كما تقدم انتهى كلام الجلال السيوطي وفيه
نظر فانه قدم ان بين الطاعون والوبا عموما مطلقا فكل طاعون
وبا من غير عكس وعليه فيتعين له على انه في القاموس
صرح بان الوبا هو الطاعون وقال الحافظ ابن حجر الاجماع
للدعا برفعه كما في الاستسقا بدعة حدثت اما فرادى فلا باس به
وقال شيخ الاسلام زكريا يشرع الدعا برفعه اجتماعا وانفرادا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في القنوت خلافية بناء على انه من جملة النوازل انتهى وقال الشمس
الرملي في شرح المنهاج عند قوله ويشرع اي يستحب القنوت
مع ما مر ايضا في سائر المكتوبات اي بافيها من الخمس في اعتدال
الركعة الاخيرة للنازلة بان نزلت بالمسلمين ولو واحدا على
ما بحثه جمع لكن اشترط فيه الاسنوي تعدي نفعه كاسر
العالم والشجاع وهو ظاهر وذلك لما صح انه عليه الصلاة
والسلام قنت شهرا متتابعا في الخمس في اعتدال الركعة الاخيرة
يدعو على قاتلي اصحابه ببئر معونة ويؤمن من خلفه والدعاء
كان لدفع تمردهم على المسلمين لا بالنظر للمقتولين لانقضاء
امرهم وعدم امكان تداركهم ويؤخذ منه استحباب تعرضه
في هذا القنوت بالدعاء لرفع تلك النازلة وسواء فيها الخوف من عدو
ولو مسلمين كما هو ظاهر والقحط والجراد ونحوها كالوباء وكذا
الطاعون كما يميل اليه كلام الزركشي اخذا من انه صلى الله عليه وسلم
دعا بصرفه عن اهل المدينة وبه افتى الوالد رحمه الله تعالى
تبعا لبعضهم واشار لرد قول الاذرعي المتجه عدم المنع
لوقوعه في زمن عمر ولم يقنتوا له حيث قال لا ريب انه
من النوازل العظام لما فيه من موت غالب المسلمين وتعطيل
كثير من معايشهم وشهادة من مات به لا تمنع كونه نازلة
كما انا نقنت عند نازلة العدو وان حصلت الشهادة لمن قتل
منه وعدم نقله عن السلف لا يلزم منه عدم الوقوع وعلى
تسليمه فيحتمل انهم تركوه ايثارا لطلب الشهادة ثم قال بل يسن
لمن لم ينزل بهم الدعاء لمن نزل بهم انتهى ويستحب مراجعة
الامام الاعظم او نائبه بالسنة للجوامع فان امر به وجب

ويسن الجهر به مطلقا للامام والمنفرد ولو سرا افتى به
الوالد رحمه الله تعالى انتهى وفي الاسبيجابي روى ابو داود والحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وصلاة الصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من
الركعة الاخيرة يدعو على احياء من بني سليم وعلى ذكوان
وعصية ويؤمن من خلفه وقنت علي بن ابي طالب في
المغرب وابو هريرة في الظهر والعشا وبه يرد على الطحاوي
حيث قال لم يقل بالقنوت في غير الصبح الا الشافعي انتهى
وعند السادة الحنفية يقنت في الخمس لعموم المرض وهو
المفتى به عندهم ولا يقنت له عند الحنابلة كما نقله صاحب الفروع
وغيره بل صرح بكراهته بعضهم تتمة لا يباح الدعاء على احد من
المسلمين بالطاعون ولا بشيء من سائر الامراض ولو كان في
ضمنه شهادة كما لا يجوز الدعاء عليه بالغرق والهدم ونحوهما
بلا موجب وكثر الدعاء عليه بالموت وفي كلام بعض ايهتنا ما
يقتضي كراهته فقط ويجوز الدعاء بطول العمر لانه صلى الله
عليه وسلم دعا لانس به كما في الصحيحين وينبغي تقييده بمن كان
في بقائه منفعة للمسلمين بل يندب الدعاء به حينئذ وفائدة
الدعاء به وان كان الاجل لا يزيد ولا ينقص تظهر في انه
يجوز ان يقدر الله ان عمر زيد ثلاثون مثلا فان دعي له
فاربعون وعلى هذا ينزل جميع انواع الدعاء انتهى كلام شيخ الاسلام
فصل فيما يشرع فعله في الطاعون ينبغي لكل احد المبادرة
الى التوبة من ذنوبه والوصية وطلبها فيه متاكد كما في سائر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامراض المخوفة **فرع** يستنبط من الادلة الدالة علي مشروعية
الدوا والتحرز في ايام الوبا من امور اوصي بها حذاق الاطبا
مثل اخراج الرطوبات الفضليه وتقليل الغذا وترك الرياضه
والمكث في الحمام وملازمة السكون وان لا يكثر من استنشاق
الهوا الذي عفن **وصرح** ابن سينا بان اول شي يبدا به في
علاج الطاعون الشرط ان امكن فيسيل ما فيه ولا يترك حتي
يجد فتزداد سميته قال ويعالج الطاعون بما يقبض ويبرد
وبالفصد وباسفنجه مغموسة في خل وماء اودهن ورد
اودهن تفاح اودهن آس اودهن بنفسج قال الشافعي رضي
الله عنه لم ار للوبا انفع من البنفسج يدهن به ويشرب **قال**
الشيخ زكريا وقد اغفل الاطبا في عصرنا وما قبله هذا التدبير
فوقع التفريط الشديد من تواطيهم علي عدم التعرض لـ
لصاحب الطاعون باخراج الدم حتي شاع ذلك فيهم بحيث
صار عامتهم يعتقدون تحريم ذلك **ثم قال** شيخ الاسلام وهذا
النقل عن رئيسهم يخالف كالعقل ما اعتمدوه فانه صرح لـ
بوجوب اخراج الدم بالشرط او بالفصد انتهي **وقال**
السمرقندي ويشرب كل غداة من شراب الحماض او الاترج
او النارنج او الليمون او السفرجل او التفاح او الرمان
الحامض مع ايهما حضر عشرة دراهم من ماء الورد او مالسان
الثور **و** يشم الورد والكافور والصندل انتهي **و** شرب الما
البارد يمنع من الوبا ويطفي الحرارة الحادثة من الوبا **وفي** اللسان
يستعمل من الاغذية ايام الطاعون دايما الخل والعدس والكشك والثفا
والخيار **و** الترياق الاكبر له نفع عظيم شربا وطلاء ايامه **و** العنبر يدفع

يدفع فساد الهوا الكلا وشما علي الفطور **و** بزر القطون ينفع للوبا
بخورا ويقطع بخوره كل رائحه عفنة من اي نوع كانت **و** بخور الميعه
يقطع العفونه كيف كانت **واما** الادعية والاذكار فقال ابن القيم
ان الارواح الشيطانيه تتمكن من فعلها بالانسان مالم يدفعها
دافع قوي من الذكر والدعا والابتهال الي الله والتضرع
والصدقة وقراة القران وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها
فمن وفقه الله تعالي بادر عند احساسه باسباب الشر الي هذه
الاسباب التي تدفعها عنه ومتي لم تنفع من الدوا واذا اراد الله
عز وجل انفاذ قضايه وقدره اغفل قلب العبد عن معرفتها
وتصورها واراداتها فلا يشعر بها ولا يريدها ليقضي الله امرا
كان مفعولا **اذا علمت هذا** وعلمت ان الطاعون من الجن فقد ٥
وردت احاديث بالكاد وتحرس قايلها من كيد الجن **قال** صلي الله
عليه وسلم ان الشيطان يفر من البيت الذي يقرا فيه سورة البقرة
رواه مسلم وقال صلي الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة
اي القران لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي
رواه الحاكم وقل هو الله احد والمعوذتان نافعات ايضا **وفي**
الصحيحين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو علي كل شي قدير مايه مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتي يمسي **وفي** رواية
عشر مرات كانت له حرزا من كل مكروه وحرس من الشياطين
و قال عليه الصلاه والسلام من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضره شي حتي يرتحل **رواه مسلم**
وعن الشافعي رضي الله عنه احسن ما يداوي به الطاعون التسبيح

ورفع بعضهم ان من شم شيا من تخم يا بانوت او علقم
عليه امن شر الها عون وقال ابن سينا قشر
الاترنج راكحه يقطع فساد الهوا والوبا وسمع
البزر اذا صب عليه الخل عين نفع منها وشرب
لخصوصه ينفع من الوبا وعن نفع منها وشرب
على الريق في زمن الوبا قشور الرمان والاس
ويبرا من علم بها الخ اه ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهه ان الذكر يدفع العقوبه والعذاب قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون **قاله في الحليه** وعن بعض العارفين انه كان يدعو عقب صلاة النازله اللهم انا نعوذ بك من عظيم البلا في النفس والاهل والمال والولد الله اكبر الله اكبر الله اكبر مما نخاف ونحذر الله اكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر اللهم كما شفعت فينا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فاسهلنا وعمر بنا منازلنا ولا تواخذنا بسوء افعالنا ولا تهلكنا بخطايانا يا رب العالمين **وعن** بعضهم ياحي يا قيوم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بسم الله ذي الشان العظيم البرهان الشديد السلطان ما شاء الله كان اللهم اني اعوذ بك من الطعن والطاعون والوبا اللهم اني اعوذ بك من موت الفجاة وسوء القضا وجهد البلا **وعن** بعضهم يكتب ويعلق على الشخص بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم سكن هيبة قهرمان الجبروت بالطافك الخفيه الواردة النازله من باب الملكوت حتى تتشبث بلطفك ونعتصم عن اكطاف انزال قدرتك ياذا القدرة الكامله والرحمة الشامله ياذا الجلال والاكرام **وعن** بعضهم من قال اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير مائة مرة وستا وثلاثين مرة امنه الله من وخز الطاعون وافات البلا انتهى **وكثرة** الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها نافعة للبلايا العظام **هذا** **وقد سئل** الحافظ الجلال السيوطي عن الطاعون بما صورته

• اظن الناس بالاثام باوا • فكان جزاهم هذا الوبا •
• اسيد من له قانون طب • جميلة بريه يرجي الشفا •

الاجال الوري متقاربات • بهذا للفضل ام فسد الهواء
ام الافلاك اوجبت انتقالا • به فني الناس قد عاث الفنا
ام استعداد امزجة جفاها • جميل الطب واختلف الغذا
ام اقتربت على ما تقتضيه • عقايدنا فللزمن انقضا
افدنا ما حقيقة ما نراه • فما الاذهاب زخرفها سواء
وقل ما صح عندك عن يقين • بحق لا يعارضه رياء
فاني غير مفش سر حبر • من المتشرعين به حباء
ولا تخلي الاحبة من دعاء • فمنك اليوم يلتمس الدعا

فاجاب رحمه الله

بحمد الله يحسن الابتداء • وللمختار يعطف الثناء
سالت فخذ جوابك عن يقين • فما اوردت عندهم هباء
فما الطاعون انكال ولاذا • مزاج ساء او فسد الهوا
رسول الله اخبر ان هذا • بوخز الجن يطعننا العداء
يسلطهم اله الخلق لما • بهم نفشوا المعاصي والزنا
يكون شهادة لذي اهل خير • ورجسا للاولي بالشر باوا
اتانا كل هذا في حديث • صحيح ما به ضعف ورا
ومن يترك حديثا عن نبي • لما قال الفلاسفة الجفاء
فذلك ماله في العقل حظ • ومن دين النبي له البراء
وناظمه بن الاسيوطي يدعو • بكشف الكرب ان قبل الدعا

وسئل الشيخ محمد البكري الصديقي بما صورته

ماذا يقول العالم المحقق الفاضل المجتهد المدقق في فصل اعمال الذين قد قضا اجالهم رب قضاه مرتضي

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهل تقول بالعباد نزلت نازلة او رحمة قد حصلت
وهل تكون رحمة للامة بخصها ولسواها نقمة
وهل تكون رحمة مصيبة ارا من قال بها مصيبة
وهل نقل لنا سوال رفعها او سال الله ثواب نفعها
وهل رسول الله فيها قد قلت اوامرا بقوله وقد ثبت
وان يكن رب الخلايق ابتلى عباده فما القنوت في الملا
وهل يكون الطعن وجرحين مقدرا من ربنا ما لاذن
ومن يمت منا به شهيد مسامح بما جني سعيد
وكل من ولي فرارا منه ما حكمه وما تجب عنه
مسافر عاص عليه يجري حكم العصاة فاعل للنكر
وان يكن مسافرا لعذر هل فيه نهي لامتثال الامر
اجد لنا فيه نظاما قد حلا مبينا موضحا موصلا
وللمعاني والبيان يظهر من منطق كالسهد اذ يكرر
عقايد جواهر للفكر حتى نقول قاله ابن [illegible]

فاجاب رحمه الله تعالى

الحمد لله معيد النعم والشكر لله مبيد النقم
وبعد فالطاعون خير رحمة ونقمة على عصاة الامة
وهو لنا شهادة ومنة وقاية مانعة للفتنة
به دعا لنا الرسول احمد وجاء نا نقل الدعا مسند
وجاءنا نقل سليم من خلل عن الصحابي معاذ بن جبل
من للكمالات وللفضل احق منع الدعا برفعه لما سبق
ومع ذا فيسال الرحمن في كشفه ويقصد المنان

فان

فان يقل بعد الذي قد ذكرا كيف يراد الدفع بين خبرا
واكشف نقاب ما ذكرت مغربا فقد ذهبت في البيان معربا
اقول اما شبهة الرحمة له ويطلب الرفع فليست مشكلة
جوابها ان البلا رحمة للمومنين من جميع الامة
ويبتغي المهيمن الكريم في رفعه ويسال العظيم
وكونه شهادة ويسال في رفعه جوابه لا يشكل
قد صح في الاخبار ان العرتي شهادة نافعة يوم اللقا
ومع هذا جاء ان المصطفى منه استعاذ بالاله وكفى
والقتل لا شك بانه لنا شهادة موجبة نيل المنى
وقد تمنينا لقاء الاعدا قد جاءنا النهي مبينا رشدا
وقيل لقيامهم تريد العافية كما به الاخبار جاءت وافية
لا شك انه
وكون خير الخلق قد دعا به عنه جواب بين لنا به
فسنة طالعة مقدمة الى بيان سرها مقدمة
لا شك ان من مضى من قبلنا قد كان فيهم من مقاسات العنى
من نخر خسف وشديد اصر ما مسهم منه عظيم الضر
فالمصطفى خاف علينا وعطف فسال الله الكريم في الاخف
وجاء في السنة ما يشهد له فقولنا اصوله مكمله
وما اتانا في الحديث نقله عن الصحابي فهو مذهب له
مستند لما مضى جوابه وبان من مفادنا صوابه
ولم يرد برفعه قنوت ولا به امر له ثبوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكنه قد صح عن خير البشر ٠ اجل من جاءت بفضله البشر
قنوته شهرا لقتل القرا ٠ يدعو عليهم قاتليهم جهرا
فتلك كانت بالجهاد نازله ٠ وهذه كتلك فهم حاصله
وهاهنا كذا يقال الباس ٠ وصح من مفاد ذا القياس
فاحسن الاقوال انا نفتت ٠ لرفعه وما اقول يثبت
ادراجه في حكم كل نازله ٠ فاسمع وحد من قولنا مسايله
قد مثل الشيخان بالوبا ٠ عند بيان نازل البلاء
ومخرج الطاعون من حكم الوبا اخراجه لانر تضيه مذهبا
وكيف والامام مجد الدين قد قال في قاموسه المبين
ان الوبا بتعبيره الطاعون ٠ وهو على ما قاله ماموث
وقال او كل الذي يعم ٠ من مرض والاول الاهم
والارجح التاخير في اللسان ٠ وحسبك القديم في البيان
وكم امام وهمام كملا ٠ عنه الدعا برفعه قد نقلا
والطعن وخز الجن جاء في الاثر ٠ وبالقضاء رفعه وبالقدر
وقايل من الهواء الفاسد ٠ يبطله قول الرسول الماجد
ولكن الجمع لنا تيسرا ٠ وامره فيما نرى تحررا
الالة التي بها الطعن وقع ٠ من الهوي مسمومة ومن جمع
لم يات بالجمع لان الشرعا ٠ يحتاجه لكن اجاد وضعا
ومية بالطعن فاز شهيد ٠ سامح الاجق للعبيد
وقد اتى النهي عن الفرار ٠ عنه كما في غالب الاخبار
ان الذي ببلد وقد دخل ٠ لاهلها الطاعون منع ان رحل
من اجله فان يردان يقدما ٠ بلدة طاعون نهاه العلما
لاجل ما جاء به الدليل ٠ وقاله نبينا الرسول

من داخل

من داخل و داخل لعذر ٠ سامح دون خلاف يجري
قد قاله بمنة الرفيق ٠ محمد نجل بني الصديق
وسبط خير الخلق من ال الحسن ٠ وابن الامام المرتضي ابي الحسن
الشافعي مذهبا والاشعري ٠ معتقدا عافاه باري الصور
من البلا وساير الشدايد ٠ بجاه خير الخلق ذي المحامد
صلي عليه ربنا وسلما ٠ والال والصحب الكرام العظما
ما رفعت مسيلة لمفتي ٠ فجاء عنها بجواب ثبت

باب ماجاء في فقد الاولاد **روي** البخاري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يقول الله ما لعبدي المومن عندي جزا اذا قبضت
صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة **وقال**
عليه الصلاة والسلام اذا مات ولد العبد قال الله للملايكة
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد **رواه** الترمذي **وقال**
صلي الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من
الولد فتمسه النار الا تحلة القسم **رواه** البخاري وتحلة
القسم قوله تعالي وان منكم الا واردها **قال** النووي رحمه
الله تعالي والمختار ان المراد به المرور علي الصراط **وعنه**
عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يموت له ثلاثة من
الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة **و في**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلم اتت امراة النبي صلي الله عليه وسلم بصبي لها فقالت
يارسول الله ادع الله له فقد دفنت ثلاثة فقال دفنت
ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد
من النار وروي الامام احمد ما من مسلم يتوفى له
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب
الجنة الثمانية من ايها شاء دخل وفي رواية كانوا له
حجابا من النار وفي اخري حرم الله عليه النار
وفي رواية للطبراني ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث الا جي بهم يوم القيمة حتي
يقفوا علي باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
حتي يدخل اباونا فيقال لهم ادخلوا انتم واباؤكم الجنة
وفي الصحيحين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال للنساء ما منكن من امراة تقدم ثلاثة من الولد الا
كانوا لها حجابا من النار فقالت امراة اواثنين قال
واثنين وروي البزار والحاكم وصححه عن بريدة قال
كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فبلغه ان امراه من
الانصار مات لها ولد فجزعت عليه فقام النبي صلي الله
عليه وسلم ومعه اصحابه فلما دخل عليها قال اما انه قد
بلغني انك جزعت فقالت مالي لا اجزع وانا رقوب لا
يعيش لي ولد فقال صلي الله عليه وسلم انما الرقوب
التي يعيش ولدها انه لا يموت لامراة مسلمة ثلاثة من

الولد

الولد فتحتسبهم الا وجبت لها الجنة فقال عمر واثنين قال
واثنين وفي مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة حدثني
شيا سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم تطيب به انفسنا
عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة والدعموص
هو الدخال في الامور والمعني انهم سياحون في الجنة دخالون
في مناولهم لا يمنعون من موضع منها كما ان الصبيان في الدنيا
لا يمنعون من الدخول علي الحرم وعن ابن عباس ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من مات له فرطان من امتي
ادخله الله الجنة قالت عايشة ومن مات له فرط قال
ومن مات له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط قال
فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي رواه الترمذي والفرط
هو الذي يتقدم الواردة فيهيي لهم ما يحتاجون اليه وعن
قرة بن اياس قال كان رجل ياتي النبي صلي الله عليه وسلم
ومعه ابن له فقال له رسول الله يا فلان تحبه قال يا بي
واسي احبك الله كما احبه ففقده النبي صلي الله عليه وسلم
فقال ما فعل ابن فلان قالوا توفي فلقيه فقال ما تحب ان تاتي
بابا من ابواب الجنة تستفتح الاحياء يفتح لك فقال بعض القوم
يارسول الله أله وحده ام لكلنا قال لا بل لكلكم وقال صلي
الله عليه وسلم ثخ ثخ لخمس ما ثقلهن في الميزان لا اله الا الله
والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفي للمرء
فيحتسبه رواه النسائي وصححه الحاكم وعن انس قال
توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك اخذا بحجزتك يشفع لك الي ربك قال بلي فقال المسلمون يا رسول الله ولنا في افراطنا مثل ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب **واما السقط** **فروي** ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه بين يدي احب الي من فارس اخلفه خلفي **وفي** رواية احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله **رواه** ابن ابي الدنيا عن الحسن **وروي** عن عبيد بن عمير الليثي قال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا حتى السقط محبنطيا بباب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي **ثم مما ينبغي** للعبد المصاب ان يتسلى بتذكر ما يعقب المصيبة من الثواب والاجر عند الله فان لذة الثواب تنسي الم العقاب **حكي** عن بعض الصالحات انها عثرت فانقطع ظفرها فبكت ثم ضحكت فقيل لها اتجمعين بين البكا والضحك في مقام واحد فقالت اما البكا فلشدة ما وجدت من الالم واما الضحك فلما تذكرت من لذة الثواب **وليذكر** ما ورد في الصحيح ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده الى اجل مسمى وان اموالنا واولادنا عندنا ودايع وللهذر الشاعر

وما المال والاهلون الا ودايع ولابد يوما ان ترد الودايع

لا سيما مصيبة فقده عليه الصلاة والسلام **روي** الطبراني

عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس من اصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبتي بي **وفي** رواية فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب **وفي** رواية فليذكرني وليعلم اني قد مت **وفي** اخري فانها ستهون عليه **حكي** عن ابن السماك قال مرض بعض اصحابي فعدته وقد نزل به الموت فجعلت امه تنظر اليه حتى اغمض وعصب وسجي فقالت رحمك الله يا بني لقد كنت بنا برا وعلينا شفوقا فرزقني الله الصبر عليك فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لاحرمك الله ما املت من رحمته واحسن عنك العزا ثم نظرت الي وقالت ايها العايد لو بقي احد لاحد فقلت في نفسي تقول لبقي ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته فخرجت وانا اقول ما رايت امراة اكمل منها ولا اجزل **وقال** الشاعر

اصبر لكل مصيبة وتجلد ۞ واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت مفارقا ومصابه ۞ فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومما يورث التسلي تذكر ما وقع للخلق فقل احد الا وقد سلك به هذه المسالك كما قال

ولولا الاسى ماعشت في الناس ساعة ۞ ولكن متى ناديت جاوبني مثلي

خصوصا ايام الطاعون **قال** الغزالي الموت مع الناس عرس **حكي** انه مات لبعضهم سبعة بنين في الطاعون فعزي فيهم وقيل له ماتوا جميعا فقال اني مسلم فوجد عنده من الصبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

مالا يوجد في غيرهن الايام ولما حضرت الاسكندر الوفاة كتب
الي امه اذا اتاك كتابي هذا فاصنعي طعاما واجمعي عليه
النسا فاذا جلسن فاعزمي عليهن ان لا ياكل منهن امراة
ثكلى ففعلت فرفعن ايديهن كلهن فقالت الا تاكلن
كلكن ثكلى قلن اي والله ما منا امراه الا وقد اثكلت فقالت
يا اسفاه هلك ابني ما كتب بهذا الا تعزية لي وما احسن
قول الخنسا في هذا المعنى

ولولا كثرة الباكين حولي ... علي اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... اسلي النفس عنه بالتاسي

وقد مات لسيد المرسلين من الاولاد ستة او سبعة او ثمانية
على الخلاف في ذكر القاسم وعبد الله والطيب والطاهر
وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم كلهم في حياته صلى
الله عليه وسلم وتاخرت فاطمة بعده ستة اشهر وبعض ليال شعر

تعز فما في هذه الدار لامرء ... بقاء وان طالت به مدة العمر
وان المنايا هي كاس مدارة ... على كل مخلوق من العبد والحر

واذا كان كذلك فالجزع لا يدفع والقلق لا ينفع هيهات
ان يرد الحذر ما سبق به القدر عن عمر بن الخطاب ان
صبرت مضى امر الله وانت ماجور وان جزعت جرى
امر الله وانت مازور وقال علي بن ابي طالب ان صبرت
جرت المقادير عليك وانت ماجور وان جزعت جرت
المقادير عليك وانت مازور شعر

تصبر فان الاجر اسنى واعظم ... وايك اهدي التي هي اقوم

ولو جاز فرط الحزن للمرء لم يفد ... فما بالنا لا نستفيد و
واني على ندب الاحبة سالت ... وان كان قلبي بالاسى يتكلم
على مثل هذا عاهد الدهر اهله ... وصال بتفريق يسيء ويولم
فلا جرم ان الله تعالى قد حث على الصبر الجميل ووعد على
ذلك الاجر الجزيل واولى ما اعتمد عليه اللبيب في جميع اموره
ورجع اليه الاريب في وروده وصدوره وتلبس به
المصاب في اصاله وبكوره الرضا بقضاء الله ومقدوره
والتسليم للقضاء وتلقيه بالقبول والرضاء والاذعان لمقدوره
ومحتومه والصبر عند نزوله ولزومه فالعمر وان طال
فماله الى الانصرام والشمل وان انتظم فلا بد ان تفرقه
الايام شعر

وما هذه الايام الا مراحل ... يحث بها حاد من الموت قاصد
واعجب شي لو تاملت انها ... منازل تطوي والمسافر قاعد

عن ابن عباس اول شي كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انا
الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على
بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي
فليتخذ ربا سواي واعلم ان من اشد ما يثير الحزن
والوجد هو الحنو والشفقة والرحمة التي خلقها الله تعالى
في قلوب عباده روى البزار والترمذي عن جابر بن عبد
الله قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن
عوف فانطلق به الى ابنه ابراهيم فوجده يجود بنفسه فاخذه

النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فبكى فقال له عبد
الرحمن اتبكي ألم تكن نهيت عن البكا فقال له يا عبد
الرحمن لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة
شيطان انه لا يرحم من لا يرحم لولا انه حق ووعد
صدق وانها سبيل لابد منها حتى يلحق اخرنا باولنا
لحزنا حزنا هو اشد من هذا وانا به لمحزونون تبكي
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وروى
الشيخان وغيرهما عن اسامة بن زيد قال ارسلت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بناته ان ابنا لها
او ابنة قد احتضر فاشهدنا فقال فارسل اليها يقرأ
السلام ويقول ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل شيء
عنده الى اجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت تقسم
عليه فقام وقمنا فرفع الصبي الى حجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفسه تتقعقع في القوم سعد بن عبادة
وأبي فاضت عيناه رسول الله صلى الله وسلم
فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة يضعها
الله في قلوب من يشاء من عباده وانما يرحم الله من
عباده الرحماء فينبغي حينئذ ان يتذكر ان ولده انتقل
الى من هو ارحم به منه فقد روى الامام احمد عن ابي
هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل

في الجنة

في الجنة يكفلهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسارة حتى
يردادهم الى ابائهم يوم القيمة وقد اجمع العلماء ان اطفال
المومنين في الجنة فاولاد الانبيا بالاولى واما اطفال من
سواهم فالجمهور على انهم في الجنة ايضا وان توقف فيه
بعض المتكلمين قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد
علي ابوي رواه ابن ابي الدنيا عن ابن عمر والاحاديث في
هذا ونحوه كثيرة جدا وفي لهذا القدر كفاية ولانه لايق بالحال
وهذا ما به النظر الكليل انعم والله سبحانه وتعالى اعلم واني
لمعترف بقلة البضاعة وضعف الاستطاعة راغب اكف الزلة
والضراعة متوسلا بصاحب الوسيلة والشفاعة ان لا يؤاخذني
فيما طغى به القلم وان لا يجعله معقبا للندم راج من الناظر
اليه ان يصلح ما عثر عليه والحمد لله وحده وصلى الله على
من لا نبي بعده وعلى اله الاطهار وصحبه الائمة الاخيار امين

خاتمة في ذكر الطواعين الواقعة في الاسلام اولها
طاعون شيرويه بالمدائن في عهده صلى الله عليه وسلم سنة
ست ثم طاعون عمواس بفتح العين المهملة والميم وقد تسكن
اسم بلدة بين القدس والرملة وبها قبر ابي عبيدة بن الجراح
مات في ذلك الطاعون من جيش المسلمين خمسة وعشرون
الفا وقيل ثلاثون الفا وسمي به لانه عم الناس وتواسوا
فيه مات فيه من مشاهير الصحابة ابو عبيدة ومعاذ بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبل وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس وابو مالك
الاشعري ويزيد بن ابي سفيان اخو معاوية والحارث
ابن هشام اخو ابي جهل وسهيل بن عمرو رضي الله تعالى
عنهم اجمعين وذلك في خلافة عمر بن الخطاب سنة
١٧ من الهجرة وقيل سنة ١٨ وكان بالشام ثم بالكوفة
سنة ٤٩ ثم بها سنة ٥٣ ثم بمصر سنة ٦٦ ثم بالبصرة
سنة ٦٩ وسمي بالجارف لانه جرف الناس كما يجرف السيل
الارض فيأخذ معظمها مات اول يوم من اهل البصرة سبعون
الفا وفي اليوم الثاني احد وسبعون الفا وفي الثالث ثلاثة
وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا القليل
من احاد الناس بحيث ان الامين بها مات امه فلم يجد من
يحملها ومات فيه اهل الشام الا اليسير وعن بعضهم قال كنا نطوف
في القبايل وندفن الموتى فلما كثروا لم نقدر على الدفن فكنا
ندخل الدار وقد مات اهلها فنسد بابها عليهم ومات فيه
انس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ولعبد الرحمن بن ابي بكرة
اربعون ولابن عامر بن كريز سبعة في يوم واحد ثم بمصر
سنة ٨٩ سنة موت عمر بن عبد العزيز ثم بالبصرة طاعون
الفيضان والعذاري سنة ٨٧ سمي بذلك لكثرة من مات
فيه من النساء الشواب والعذاري ثم طاعون الاشراف زمن
الحجاج بواسط سمي به لكثرة من مات فيه من اشراف الناس
ثم طاعون عدي بن ارطاه سنة مايه مات فيه لمحمد بن

سيرين

ابن جبيل

سيرين ثلاثون ولدا ولم يبق له الا واحد عبد الله ثم سنة
٩٩ او مايه وكلاهما بالشام ثم بها سنة ١٣١ ثم سنة ١٣٢
بالري ثم سنة ١٤٦ ببغداد ثم سنة ٢٢١ ثم سنة
٢٤٩ بالعراق ثم سنة ٢٨٨ بربيجان وبوزعه
ثم سنة ٢٩٩ بارض فارس ثم سنه ٣٠١ ببغداد
ثم سنه ٣٢٤ باصبهان ثم سنة ٣٤٦ بعراق
وكثر فيه موت الفجاه حتى ان القاضي ليس ببابه ليخرج
الى الحكم فاذا قامت وليس بردة خفه ثم سنة
٤٠٩ بالبصرة ثم سنة ٤٢٣ ببلاد الهند والعجم
ثم بشيراز سنة ٤٢٩ ووصل الى البصرة وبغداد ثم
سنة ٤٣٩ بالموصل والجزيرة وبغداد ثم بالعجم سنة
٤٤٩ ثم بمصر سنة ٤٨٩ ثم بدمشق سنة ٤٩٩
ثم سنه ٤٧٨ بالعراق ثم سنه ٤٨٩ بالحجاز واليمن
ثم سنه ٥٧٩ ببغداد ثم سنه ٦٣٠ بمصر ثم
سنه ٧٤٩ ولم يعهد نظيره حتى وقع في الحيوانات ايضا
ثم سنه ٧٢٤ بالقاهرة ودمشق ثم سنه ٧٨١
بالقاهرة ثم سنه ٧٩١ ثم سنه ٨٢١ ثم سنه
٨٣٣ ثم سنه ٨٤١ بمصر ثم سنه ٨٤٧ في ذي
الحجة وامتد الى ربيع الاول سنه ٨٤٨ وهذا اخر
ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني من الطواعين ثم سنة
٨٤٣ ثم سنه ٨٩٤ بمصر والشام ثم سنه ٩٧٣
بها ثم سنه ٨٨١ ثم بالروم سنه ٨٩٦ ودخل حلب

سنة

اول السنة ٨٩٧

اول السنة ٨٩٧ ثم وصل الي مصر في شهر ربيع الاول منها
ثم بمصر والشام سنة ٩٠٢ وكان خفيفا ثم بهما ايضا
سنة ٩٠٣ وكان كثيرا ثم بمصر سنة ٩٠٤ وكان خفيفا
ثم بالشام اواخر سنة ٩٠٨ وانقطع ثم في اثنا سنة ٩٠٩
وبمصر في شوال وانقطع في اثنا صفر سنة ٩١٠ وكان
خفيفا ثم بها في رجب وانقطع اوايل المحرم سنة ٩١١ وكان
كثيرا ثم بها في اثنا ذي الحجة سنة ٩١٨ وانقطع اوايل جمادي
الاولى سنة ٩١٩ وكان كثيرا وهذا اخر ما ذكره شيخ الاسلام
زكريا من الطواعين ثم سنة ٩٤٣ وبلغ بالقاهرة كل
يوم خمسة الاف ثم سنة ١٠١٦ وكان عظيما جدا ثم سنة
١٠٢٨ وكان عظيما حيث كان يموت بالقاهر كل يوم
نحو ثلاثة الاف ودام مدة وغالبه في فصل الربيع ثم
بمصر سنة ١٠٤٢ حال جمعي لهذه الاوراق وكان عظيما
استمر الى اثنا سنة ٤٣ واصبح اهل مصري مما حصل
لهم سكاري ومايم بسكاري لكثرة ما فقدوه من الغلمان
والعذاري فالحكم لله العزيز الجبار يفعل ما يشاء
في خلقه ويختار وهذا اخر ما اردنا جمعه والحمد لله
اولا واخرا ظاهرا وباطنا وصلي علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين امين

وجري ذكر علي يد كاتبه ببيده الفانيه
الحقير
علي التحقيق محمد الحمصاني المعروف
بابن عتيق غفر الله له ولكل
المسلمين وانصر
شوال سنة
١٠٥٢ هـ ١٦٤٣